قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الجاسوس الترانزستور

Looloo
www.dvd4arab.com

كانت مجرد نكتة !

مضت مدة طويلة دون أن يشترك الشاويش « فرقع » مع المغامرين الخمسة فى أى لغز من ألغازهم المثيرة ، لأن هذه الألغاز كانت تدور بعيدًا عن منطقة عمله فى المعادى .

وقد لاحظت « لوزة » أن الشاويش يحوم حولهم منذ فترة . إنه يظهر ويختفى دون أن يقول كلمة واحدة ، فقط ينظر إليهم طويلا ثم يمضى .

وكان المغامرون الخمسة مجتمعين فى الكشك الصيفى فى حديقة منزل « عاطف » ، وفى هذا الكشك تمَّت

اجتماعات كثيرة ، وحُلَّت ألغاز مستعصية ، وبهذا الكشك كل ما يحتاج إليه المغامرون من أدوات التنكُّر وجهاز تليفزيون ، وتليفون ، وثلاجة صغيرة يضعون فيها علب وأكياس العصير ، ومجموعة ضخمة من الكتب وأدوات التسلية .

وعندما قالت « لوزة » هذه الملاحظة رد « عاطف » : لابد أنه مزنوق فى لغز لا يستطيع حله ، وهو مكسوف أن يتحدث إلينا ! !

لوزة : أقترح أن نصنع له كمينًا ونُفاجئه ، ونطلب منه أن يدلى إلينا بمعلوماته عن أى لغز يحيره !

تختخ : إننا لا نستطيع أن نجبره على ذلك ! .

لوزة : منذ ثلاثة أيام وهو يظهر عند باب الحديقة فى الساعة العاشرة والنصف تمامًا ، ويبدو أنه يقوم بذلك ضمن جولته اليومية !

محب : الساعة الآن العاشرة والربع ، ويمكن أن

نستخدم « زنجر » فى الكمين .

نوسة : لا داعى لمضايقة الشاويش بـ« زنجر » إنهما لا يحبان بعضهما !

لوزة : إنى متحمسة لفكرة الكمين ، إنها مجرد مزاح مع رجل نحبه ونحترمه ، برغم أنه لا يثق بنا كثيرًا .

استقر رأى المغامرين على إعداد الكمين بطريقة ضاحكة . . بأن يقوم تختخ بسرعة بوضع أدوات تنكر تجعله يشبه شحاذًا ، ثم يقف أمام باب حديقة الفيلا ويطلب إحسانًا من الشاويش ، وفى أثناء النقاش بينه وبين الشاويش يخرج بقية المغامرين الذين سيختفون جميعًا خلف الشجيرات عند المدخل .

وبسرعة بدأ « تختخ » فى عملية التنكُّر ، وأخرجت له « نوسة » الثياب المناسبة ، وفى نحو عشرين دقيقة تحـوَّل المغامر السَّمين إلى شحاذ مُسِنٍّ مسكين ،

يستدرُّ عطف الناس .

وأسرع تختخ يجلس أمام الباب . ويمد يده إلى المارَّة ، ولدهشته الشديدة فقد وجد يده تتلقى هبات المحسنين ، كان يضع ضمادة على إحدى عينيه . . وبالثانية المفتوحة شاهد الشاويش « **فرقع** » يصل على دراجته . ثم ينظر إليه بحِدَّة ، ويدور حول الباب لحظات ثم توقف عنده وقال بحدة : ماذا تفعل هنا !

قال « **تختخ** » بمسكنة : « غلبان وتعبان » حسنة ياسيدى ! .

الشاويش : التسول ممنوع . . قم معى ! .

أحس « **تختخ** » بأن المزاح سيتحول إلى جدٍّ فقال : رحمتك ياسيدى !

الشاويش : القانون صريح . . التسول ممنوع وسآخذك إلى القسم .

كان بقية المغامرين يستمعون إلى الحوار ، ووجد

« عاطف » الفرصة مناسبة للتدخُّل ، فقفز من مكانه وصاح : اقبض عليه ياشاويش .

قفزت « **لوزة** » بعده وهى تصيح : حرام ياشاويش . . إنه ولد « غلبان » ! .

قفز « **محب** » صائحا : بل يقبض عليه .

قفزت « **نوسة** » : لا يقبض عليه .

احمرَّ وجه الشاويش غضبًا ، وأخذ يعبث بشاربه فى عصبية وقال : اسكت أنت وهو وهى وهو لا أحد يتدخل فى واجبى . إننى سأقبض عليه ، التسول ممنوع وليس هناك فِصال !

وانقض الشاويش على « تختخ » كالصقر ولم يلتفت إلى توسل المغامرين ، وفى نفس الوقت كان « تختخ » يحس أنها فرصة لقضاء فترة مثيرة يرى فيها ما يحدث للمتسولين عندما يُقبَض عليهم . . كان يعرف بالطبع أنهم سيرحِّلونه إلى مؤسسة الأحداث حتى يحضر ولىّ

أمره ليتسلمه أو لا يتسلمه . . ولن ينتظر بالطبع حتى يُرحِّلونه . . يكفى فقط تجربة الحبس والتحقيق .

وقال « تختخ » للمغامرين بصوته الذى غيَّره : سأذهب معه ، إنكم أولاد طيبون ، ولكن القانون هو القانون !

فَهِم المغامرون أن « تختخ » يريد أن يعيش التجربة كاملة ، وخاصة أنه ليس لديه ما يفعله . . وهكذا تركوا الشاويش يقتاد « تختخ » إلى القسم ، وساروا خلفه من بعيد يراقبون ، لعلَّ شيئًا مَّا يحدث يحتاج إلى تدخلهم .

كانت الشمس حارقة ، والسير مُجهِدًا . ولكن « تختخ » لم يتراجع عن خطته أو يكشف عن شخصيته للشاويش ، لقد قرر أن يعيش التجربة كاملة .

وصلا إلى القسم ، وقام الشاويش بفتح غرفة الحجز ، بعد أن قيد البيانات التى قالها « تختخ » عن

نفسه ، وبدون كلمة واحدة أودع « تختخ » غرفة الحجز ، ثم أغلق الباب .

كانت الغرفة مظلمة ، لا يضيئها إلا أشعة رفيعة جدًّا من الضوء ، تأتى من نافذة صغيرة مُشبَّكة بالقضبان . . وانتظر « تختخ » لحظات مكانه حتى تعتاد عيناه على الظلمة بعد ضوء الشمس الباهر ، وخُيل إليه أنه يسمع صوت تنفس شخص معه فى الغرفة ، وبعد لحظات شاهد فعلا شخصًا يجلس على دكة خشبية ، وأخذ يحدِّق فيه فترة طويلة ليتبين شكله . . واكتشف أنه ولد أسمر اللون لا يكاد يبدو منه فى الظلام إلا بياض عينيه .

عندما اعتادت عيناه ظلام الغرفة ، تقدم يجلس هو الآخر على دكة خشبية بجوار الفتى الصغير الذى أخذ يحدق فيه ، ولم يكن هناك مناص من أن يتبادلا الحديث :

فقال « **تختخ** » : اسمى « توفيق » فما هو اسمك ؟

رد **الولد** بسرعة : اسمى « حاتم » ! .

تختخ : لقد قبض علىَّ الشاويش بتهمة التسول . . فلماذا قبض عليك ؟

الولد : بتهمة السرقة . . أو الاشتراك فى السرقة !

تختخ : وهل هذا صحيح ؟

الولد : أبدًا إننى مظلوم .

تفتحت شهية « تختخ » للحديث ، فهو قد أتى إلى هذا المكان فى عملية مزاح فوجد شخصًا مظلومًا . . ولعل أهم عمل يقوم به المغامرون هو رفع الظلم عن المظلومين .

عاد « **تختخ** » يسأل : ما هى حكايتك بالضبط يا صديقى ؟

حاتم : إننى أعمل صبى كوّاء . . أذهب كل يوم إلى بعض المنازل لأحضِر الثياب . ثم أعود آخر النهار

بها بعد كيِّها ، وكل الناس فى المنطقة التى أعمل بها يعرفوننى جيدًا ، ولم أمدَّ يدى إلى شىء مطلقًا !

تختخ : إذن لماذا قبض عليك الشاويش ؟

حاتم : أمس ليلاً تأخر كَىُّ الملابس طويلاً ، بسبب انفجار أحد المواقد وغياب أحد العمال ، وأغلقنا على أنفسنا المحل ، وأخذنا نعمل حتى الواحدة صباحًا ، ثم أخذت الملابس بعد كيِّها لأوصلها إلى أصحابها فى البيوت ، وكان آخر بيت ذهبت إليه هو بيت الكابتن « مشرفة » ويعمل مديرًا لشركة طيران . وأنا أعرفه وأعرف ولديه « حسين » و « رشا » ووجدت الشقة مظلمة ، فأخذت أدق الجرس مرارًا دون أن يرد أحد ، فدققت الباب وأدهشنى أنه مفتوح . إنهم كما قلت لك أناس طيبون يعطفون علىَّ ، ويمنحوننى « بقشيشًا » سخيًا فى كل مرة أذهب إليهم ، وقد أقلقنى أن الشقة مفتوحة ، وغارقة فى الظلام .

ازداد اهتمام « تختخ » بالقصة . . وقال : وماذا بعد ذلك ؟

حاتم : أخذت أنادى على « حسين » أو « رشا » دون أن أتلقى ردًّا ، فأضأتُ النور . ودون تقدير للعواقب ، أخذت أدخل الغرف وأنا أنادى وقد أصابنى خوف عظيم .

وسكت الولد لحظات ، وقد أخذت أنفاسه تتسارع ثم عاد يقول : لم أجد أحدًا ، ولكنى لاحظت أن دولاب غرفة النوم مفتوحًا ، وقد سقطت بعض الثياب على الأرض . . ولاحظت أن أدراج الدولاب قد فتحت عنوة ، وأدركت على الفور أن لصًّا قد تسلل إلى المكان فى غياب الأسرة ، وفى هذه اللحظة سمعت صوت أقدام تسرع بالفرار من الشقة ، فجريت ناحية السُّلّم ، وسمعت الهارب وهو يصل إلى الباب الخارجى ، ثم سمعت شقة الجيران تفتح ويطل منها

الأستاذ « فتحى » الذى صاح : ماذا حدث ؟

رويت له بسرعة ما حدث فقال لى : ابق فى مكانك . . لا تتحرك حتى أستدعى الشرطة . . فبقيت فى مكانى وقد تولاّنى الفزع .

وسكت « حاتم » . . فقال له « تختخ » ثم ماذا ؟

رد « حاتم » سمعت صوت سيارة تنطلق مبتعدة ، وظللت أفكر فيما حدث حتى وصل الشاويش وأخذ يستجوبنى عمّا حدث ، فرويت له ما قلته لك الآن !

تختخ : وأصحاب الشقة ؟

حاتم : حضروا وشهدوا أننى ولد أمين ، ولا يمكن أن أفعل أى شىء يضرُّ بهم ، وكان حسين ورشا يدافعان عنى بكل حب ، ولكن الشاويش أصرَّ على اقتيادى إلى القسم ! .

تختخ : لا تخف ياحاتم ، ستكون مجرد شاهد !

حاتم : إننى أريد أن أعود إلى عملى ، وإلى إخوتى

وأمى ، فقد مات أبى ونحن نعمل لنعول أنفسنا !

تختخ : مرة أخرى لا تخف . . سوف تخرج . ألم يحضر أحد من الضباط ؟

حاتم : لا أعرف ؟ .

تختخ : لابد أن يحضر أحد من الضباط للتحقيق معك ! .

وتذكر « تختخ » القروش التى جمعها فى أثناء فترة تسوله المزيفة ، فأخرجها ووضعها فى يد « حاتم » قائلا : هذه ليست من جيبى ، وتستطيع أن تأخذها !

وجلسا صامتين ، كان « تختخ » يفكر فى كل ما حدث ، وكان يعرف أن بقية المغامرين فى انتظاره خارج القسم ، وأن عليه أن يتصرف ، وقرر أن يتخلص من تنكُّره فورًا ، وأن يظهر بشخصه الحقيقى ، برغم أن فى إمكان الشاويش اتهامه بإزعاج السلطات . ولكن قبل أن يفعل أى شىء سمع صوتًا مألوفًا لديه ،

وأصاخ السمع لحظات . . وقيل له إن ثمة أشخاصًا كثيرين قد دخلوا إلى القسم ، ثم سمع صوت أقدام تدب عرفَ فيها أقدام الشاويش « **فرقع** » الذى فتح الباب ، وصاح :

حاتم محمد سليمان !

وقفز الغلام ، وقال **الشاويش** : تعال معى .

وصاح « **تختخ** » : وأنا أيضًا ياشاويش ؟

ورد **الشاويش** بعنف : اسكت أيها المتسول ، وستبقى مكانك حتى أرى !

حاتم

أغلق الشاويش الباب بعنف ، وبقى « تختخ » وحيدًا . . كان يسمع أصوات حديث فى الخارج ، ولكنه لم يكن فى استطاعته تبيُّن ماذا يقال ، وعرف أن فرصته فى الخروج من هذا المأزق هو لفت الأنظار إليه ، فأخذ يدق الباب ويصيح ، ولكن دون جدوى . . وصمت لحظات ، وسمع بعض أصوات تأكد أنها للمغامرين ، ثم صوت المفتاح يدور فى القفل . . وظهر وجه المفتش « سامى » .

نظر المفتش إلى « تختخ » فى دهشة لحظات فقط ،

ثم صاح : ياله من تنكُّر ! .

تختخ : آسف جدًّا . . يمكنكم أن تتهمونى بإزعاج السلطات ! .

المفتش : سنتجاوز عن هذه التهمة مؤقتًا نظير بعض خدماتك للعدالة !

خرج « تختخ » من الحبس وسار بجوار المفتش الذى قال : إن المغامرين هم الذين أخبرونى عما حدث لك ! .

تختخ : لقد سمعت أصواتهم !

المفتش : إن « لوزة » قررت الاشتراك فى حل اللغز !

تختخ : اللغز الذى اتهمتم فيه الكوّاء الصغير ؟ !

المفتش : سنفرج عنه فورًا بعد سماع أقواله .

تختخ : إذا لم أكن مخطئًا فهو برىء !

المفتش : لا شك فى ذلك . . إن السرقة التى تمت

مُخطَّطٌ لها ، ونفَّذَها لص على قدر كبير من الدهاء . وليست هذه هى السرقة الأولى على كل حال بنفس الأسلوب ! .

تختخ : تقصد أن اللص سبق أن نفَّذ سرقات أخرى ! .

المفتش : بالضبط ، وبنفس الأسلوب ، وواضح من كل سرقاته أنه يخطط ببراعة ، وأنَّ عنده قدرًا كبيرًا من المعلومات عن الأماكن التى يسرقها .

تختخ : كان واضحًا من كلام الكوّاء الصغير أنه ضحية الظروف .

المفتش : بالتأكيد ، وكلامه منطق . ولم نجد فى حوزته أية مسروقات .

وصلا إلى مكتب التحقيق ، حيث كان أحد الضباط يستجوب الكوّاء الأسمر الصغير . . وكان المغامرون يقفون فى جانب يتحدثون ، وأخذ الشاويش

يبحلق فى المفتش وفى « تختخ » وقد احمرَّ وجهه وبدأ يتكلم . . ولكن المفتش أشار إليه أن يسكت ، ثم قال : معذرة ياشاويش « على » . . إن أصدقاءنا المغامرين أرادوا فقط أن يسهموا فى حل لغز السرقات الأخيرة وأن يعابثوك ! .

قال **الشاويش** : ولكنهم ياسيدى المفتش يعطلون العدالة ، إنهم . .

قاطعه **المفتش** قائلا : أظنك توافقنى ياشاويش على أنهم خدموا العدالة كثيرًا . . وإذا كانوا يضايقونك أحيانا فأنا أعتذر نيابة عنهم ! .

قال « **تختخ** » : ونحن نعتذر أيضًا . إن الشاويش صديق لنا وموضع احترامنا الكامل ! .

المفتش : والآن . . أريد أن أخبركم بكل ما حدث حتى الآن ، مادمتم قد قررتم الإسهام معنا فى حل هذه السلسلة من الألغاز ، حقيقة أن كل سرقة

تشبه الأخرى تقريبًا ، ولكن كُلاًّ منها يعتبر لغزًا كاملاً ! .

ودخل المفتش إحدى الغرف ، ودخل خلفه المغامرون . . وأخرج من حقيبته ملفًّا أصفر اللون وقال : فى هذا الملف كل التحقيقات والتحريات التى قام بها هذا اللص ، وكل حادثة تشبه الأخرى تقريبًا ، وكما قلت لـ « توفيق » : إن اللص عنده قدر كبير من المعلومات عن الأماكن التى يسرقها ، وكل الشقق المسروقة لأشخاص على قدر من الثراء ، والمسروقات هى دائمًا نقود ومجوهرات وأشياء ثمينة ، مثل الأقلام والولاعات الذهبية ، وقد سرق حتى الآن سبعة أماكن ، والمسروقات كلها بنفس الأوصاف ، ولكن فى مرة واحدة سرق مجموعة من المستندات الهامة ، وهو الآن يتصل بصاحب هذه المستندات لإعادتها إليه مقابل مبلغ ضخم من المال ، وقد أخطرنا الشخصُ

الذى سُرقت منه المستندات بهذه المعلومات . . ونحن نركِّز الآن على تتبع مكالماته ، وهو شديد الحذر ، ففى كل مرة يتكلم من مكان مختلف ، حتى لا نستطيع متابعة مكالماته ، ولكننا فى انتظار اتفاقه مع صاحب المستندات وإعداد كمين له والقبض عليه .

ساد الصمت لحظات بعد حديث المفتش « سامى » ثم قال « محب » : ولكن لماذا كان الشاويش يظهر عندنا بين فترة وأخرى فى المدة الأخيرة . . هل لذلك علاقة بحوادث السرقة ؟

المفتش : لا أدرى ، تستطيعون أن تسألوه ، ولعلل ذلك يعود إلى حدوث سرقة من سلسلة السرقات فى منزل مجاور لكم ، وربما كان الشاويش يتصور أنكم تجتمعون فى حديقة منزل « عاطف » لأن عندكم معلومات !

نوسة : هذه عادته كلما وقعت سرقة لا يصل إلى حلها !

المفتش : والآن ماذا يهمكم من هذا الملف ؟ .

تختخ : عناوين الأماكن التى وقعت فيها السرقات ، كى نقوم ببعض التحريات على طريقتنا الخاصة ! .

أخرج المفتش ورقة وقلمًا ، وأخذ ينقل العناوين بسرعة .. ثم قال وهو يناول الورقة إلى « تختخ » : أحب أن أقول لكم إن اللص لم يترك بصمة واحدة ، وواضح أنه يستخدم قفازًا فى سرقاته .

وأخذ يقلّب فى الملف الأصفر لحظات ثم قال : وهناك بضع ملحوظات أخرى ، إننا لم نعثر على دليل واحد يمكن أن يقودنا إليه ، وأن إحدى السرقات حصل منها اللص على مجموعة من التحف الأثرية لا تقدر بثمن ، وربما لو حاول بيعها لاستطعنا أن نصل

إليه ، وقد أخطرنا كبار تجار المجوهرات بأوصاف المجموعة المسروقة ، وهى قلادة وثلاثة خواتم ، وأسورة من القرن التاسع عشر ، وبها فصوص من الماس والزمرد تساوى ثروة كبيرة .

تختخ : ألم يشاهد أحد اللص مطلقًا ؟

المفتش : شاهده بواب إحدى العمارات فى الظلام ، وهو يؤكد أنه رجل طويل القامة ، يخفى وجهه خلف «ياقة » معطفه .

تختخ : والسيارة التى يركبها ؟

المفتش : لم يستطع البواب أن يعرف نوعها أو حتى لونها أو رقمها ، فهو جاهل أولا بأنواع السيارات ، وكان الظلام مخيمًا على المكان .

تختخ : إنه لص شديد البراعة .

المفتش : وهو أيضًا يعمل وحده ، وهذا النوع من اللصوص لا يمكن كشفه ، فهو بلا أعوان يمكن

متابعتهم عن طريق سجلات الشرطة ، وهو يخطط لسرقاته ببراعة ، وأعتقد أنه على قدر كبير من الثقافة ، لأنه يختار ما يسرقه بعناية ودقة ، تدل على خبرته بالمجوهرات .

عاطف : إنه لص كامل الصفات !

المفتش : للأسف ، إنه يوجه موهبته توجيهًا خاطئًا ، وهذا ما يحدث مع عدد كبير من اللصوص . إنهم أذكياء ، ولكنهم يستخدمون ذكاءهم استخدامًا خاطئًا ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندى عمل فى مكان آخر ، أرجو لكم التوفيق ، وأنا فى انتظار معلوماتكم أولاً بأول .

خرج المغامرون ، وكان الشاويش يقف فى صالة القسم وهو يعبث بشاربه دليل حيرته الشديدة ، فهو فى هذه اللحظة يسأل نفسه : كيف لم يكتشف شخصية « تختخ » خلف تنكُّره ؟ ، لقد خدعه هذا المغامر

السمين بالتنكر مرات عديدة ، وفى كل مرة يلوم نفسه على غفلته .

حيًّا المغامرون الشاويش ، فرد عليهم بضيق ، وأسرع يمشى خلف المفتش ، واتجه المغامرون إلى كشك الحديقة ، وجلسوا هناك ، وقام « تختخ » بإزالة تنكره وبدءوا الحوار حول لص المجوهرات .

قالت « **لوزة** » فى سعادة غامرة : عندنا لغز دسم .

رد « **عاطف** » بسرعة : نعم . . مطبوخ بدسم شديد ، ومسبك بالطماطم والفلفل الأسود .

إنه وجبة شهية ! .

ابتسم « **تختخ** » قائلا : لا داعى لإثارة معدتى ، إننى فى غاية الجوع . . وهذا الكلام يقرصنى ويعذبنى ! .

محب : يبدو أننا سنتحول من مغامرين إلى طباخين .

نوسة : على كل حال ، إن هذا اللص له طعم خاص .

عاطف : نعم . . ينقصه بعض الملح ليكون طعمه ألذ . . وألذ !

تختخ : الآن . . الحقائق التى أمامنا واضحة ، والشرطة تعمل فى حل الألغاز حول هذا اللص . . ولا أعتقد أن عندنا وسائل أفضل من وسائلهم .

لوزة : لا تدفعنا إلى اليأس بهذا الكلام . . إن هناك ألغازًا حللناها قبل رجال الشرطة ، وربما استطعنا هذه المرة أيضًا .

تختخ : إننى غير معترض . . فقط من أين نبدأ ؟ .

لوزة : بالتحريات طبعًا . . جمع أكبر قدر من المعلومات عن هذه السرقات .

تختخ : ثم ماذا ؟

لوزة : ثم نحلل هذه المعلومات ! .

عاطف : لقد أصبحتِ « بوليسية » تمامًا ، فهذه لهجة رجال البوليس .

نوسة : إننا قد نعثر بين هذه المعلومات على أدلة مشتركة . . على شىء يربط بينها ويكون دليلنا إلى اللص . . على الأقل نبلغ المفتش « سامى » به .

تختخ : هذا يعنى أن نتوزع على أماكن السرقات ونحاول زيارة أصحابها .

محب : هذه هى البداية المنطقية والوحيدة .

أخرج « تختخ » قائمة العناوين ، وقطعت « نوسة » مجموعة من الأوراق إلى أجزاء متساوية ، واختار كل منهم العنوان الذى يناسبه ، وصاحت « لوزة » وهى تسمع أحد هذه العناوين ، إنّ لى صديقًا فى المدرسة يسكن فى نفس العنوان ، إن هذا سوف يسهل مهمتنا !

تختخ : لقد اخترت عنوان الكابتن « حسن

مشرفة » . . أى آخر سرقة ، فقد قابلت صبى الكوّاء الذى أحضره الشاويش وتناقشت معه ، وربما استطعت أن أحصل منه ومن منزل الكابتن على معلومات إضافية . . ربما شىء صغير لم يلتفتوا إليه .

محب : إذن فعلينا أن نبدأ من الغد فى جمع المعلومات .

قالت « **لوزة** » بحماس : ولماذا الغد ؟ لماذا لا نبدأ من اليوم ؟ إن كل دقيقة فى حل الألغاز لها قيمتها .

تختخ

بدأ المغامرون الخمسة أبحاثهم . . ذهب كل منهم إلى عنوان ، وذهب « تختخ » لمقابلة صبى الكوّاء « حاتم » ، وقد وقف بعيدًا يراقب محل الكوّاء لحظات قبل أن يتقدم إليه

كان « تختخ » قد عاد إلى تنكّره كولد متشرد ، لقد وجد أن ذلك سيكون أسهل فى التعامل مع « حاتم » ، فلا شك أن الولد سوف يتعاطف مع متشرد مثله أكثر من تعاطفه مع ولد أنيق ونظيف ، بالإضافة إلى أنه لن يضطر إلى شرح قصة طويلة عن أسباب تنكره .

استقبله «حاتم» بحماس . . وتذكره على الفور ، وأسرع يحضر زجاجة «كوكاكولا» باردة لزميل السجن ، وقد تأثر «تختخ» بعواطف هذا الولد الأسمر كثيرًا ، ووقفا يتحدثان . . .

قال حاتم بمرح : هل أفرجوا عنك ؟

تختخ : نعم . . بعد الإفراج عنك بدقائق قليلة !

حاتم : ماذا كانت تهمتك ؟

تختخ : سوف أشرح لك كل شىء . . إننى أريد أن أرى منزل الكابتن «حسن» الذى تمت به السرقة ، وأقابل «رشا» و«حسين» . . إن مسألة السرقة تهمنى جدًّا !

حاتم : لماذا ؟

تختخ : سأشرح لك كل شىء . . فمتى تنتهى من عملك ؟

حاتم : فى الثامنة مساءً ، ولكن إذا كان الموضوع

مستعجلا ففى إمكانى أن أستأذن ساعة .

فكر «تختخ» لحظات ، كان يريد أن ينتهى من مهمته سريعًا ، لأن بقية المغامرين سيحصلون على معلوماتهم اليوم ، وهو لا يريد أن يتخلف عنهم ، ثم إن المغامرة كالعادة تحتاج إلى سرعة ، كل ساعة تمضى تُبْعِدُ اللص عن أيدى العدالة ! .

قال «تختخ» : إذا كان فى إمكانك أن تأخذ إذنًا لمدة ساعة دون أن تتعرض لأية متاعب فإن ذلك سيساعدنى كثيرًا .

لم يرد «حاتم» بل أسرع يدخل محل الكوّاء الذى يعمل به ، ثم عاد بعد لحظات وقال : إننى تحت أمرك !

سارا معًا ، وكان ذهن «تختخ» يعمل سريعًا ، هل يكشف للولد عن شخصيته الحقيقية ، أم يظل يؤدى أمامه دور المتشرد ؟ وجاءت الإجابة سريعًا . .

إنه يجب ان يكشف عن شخصيته ، لانه يريد ان يدخل المنزل الذى سُرِق ، ومن غير المعقول أن يدخله فى شخصية المتشرد .

وهكذا سار ومعه « حاتم » متجهًا إلى منزله ، ودهش الولد وهما يدخلان الحديقة الرائعة ، وفوجئ عندما شاهد « زنجر » يأتى مسرعًا وهو ينبح فى سعادة استقبالا لصاحبه .

قال « حاتم » إلى أين أنت ذاهب ؟

تختخ : ستعرف كل شيء بعد دقائق قليلة !

اختار « تختخ » مقعدًا فى مكان ظليل فى الحديقة لـ « حاتم » ثم تركه وصعد مسرعًا إلى غرفته دون أن يراه أحد ، وفى دقائق قليلة انتهى من إزالة تنكره . وارتدى ثيابًا نظيفة ثم نزل إلى الحديقة .

اتجه إلى « حاتم » الذى أخذ ينظر إليه فى دهشة دون أن يتعرف عليه ، وقرر « تختخ » أن يقوم بتمثيلية

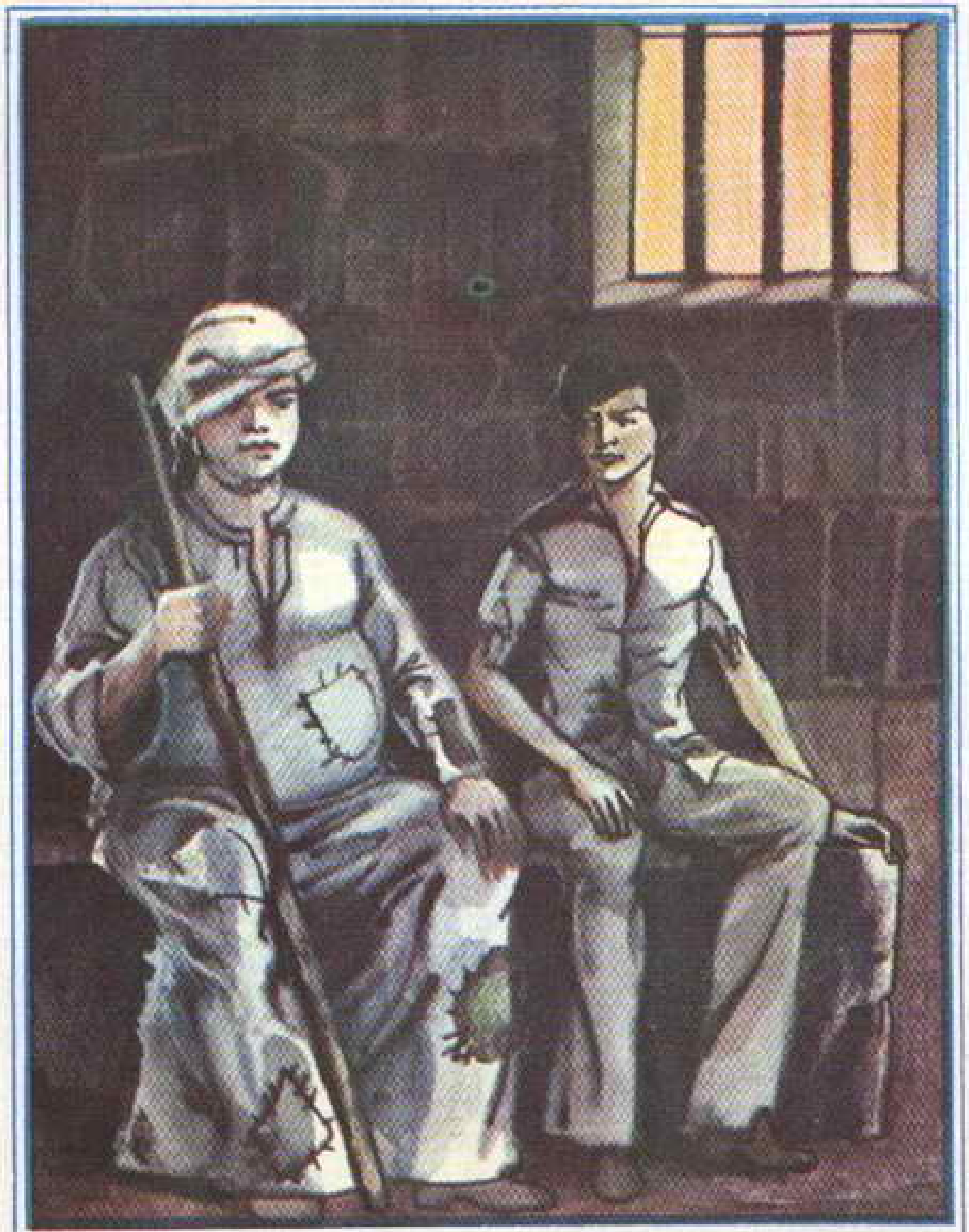

تقدم « تختخ » وجلس على دكه خشبيه بجوار الفتى الصغير ..

قصيرة فقال له : ماذا تفعل هنا ؟

ارتبك « حاتم » . . ثم قال : لقد جئت مع ولد إلى هذا المكان وطلب منى أن أنتظره ثم دخل إلى هذه الفيلا !

تختخ : ما شكله ؟

حاتم : إنه سمين ، منكوش الشعر ، قذر اليدين ، يلبس ملابس ممزقة ، وحذاءً قديماً !

تختخ : إننى لم أر ولدًا بهذه الأوصاف داخل الفيلا !

قام « حاتم » واقفا فى هيئة المعتذر وقال : آسف جدًا ، يبدو أن هذا الولد المتشرد . .

وقبل أن يستمر « حاتم » فى حديثه ابتسم « تختخ » وقال : إننى الولد المتشرد الذى دخل الفيلا !

حاتم : غير معقول !

تختخ : لقد تعرفت عليك فى السجن ، ثم

أعطيتك بضعة قروش ، وكنت متهمًا فى سرقة وأفرج عنك ، وأنت تعمل صبى . .

وأسرع « حاتم » يقول نعم . . نعم . . إنك تشبه الولد المتشرد تمامًا ! !

تختخ : إذن أعرفك بنفسى . . اسمى « توفيق » وأصدقائى ينادوننى باسم « تختخ » ، وأنا واحد من المغامرين الخمسة الذين يعملون فى خدمة العدالة ! .

صاح « **حاتم** » فى سعادة : صحيح . . أنت من المغامرين الخمسة ؟ أنت « تختخ » شخصيًا . . ذلك شىء غير معقول ! .

تختخ : إنها الحقيقة على كل حال ! .

حاتم : إنى سعيد جدًا بالتعرُّف إليك . . إنك لا تعرف كم أنا سعيد !

تختخ : وأنا سعيد أيضًا !

حاتم : كان يجب أن أستنتج ذلك . . ولكنى غبى !

تختخ : أنت لست غبيًا . . إننى عندما أتنكر لا يعرفنى حتى أقرب المقربين لى ! .

حاتم : هل تعرف أننى قرأت كل الألغاز التى اشتركت فى حلها . . إننى قرأتها جميعًا . . لقد أخذتها من الأخوين « رشا » و « حسين » . . إنهما أيضًا من المعجبين بكم جدًا .

تختخ : هذا يسهل عملى معك ومعهما .

حاتم : أى عمل ؟

تختخ : مطاردة اللص الذى سرق المجوهرات من مسكنهما .

حاتم : هل تنوى حقًا مطاردته ؟

تختخ : نعم . . إنها مهمة شاقة ، فهو لص ذكى ، ولكنّ المغامرين الخمسة قرروا أن ينطلقوا فى أعقابه !

حاتم : وما هو الدور الذى يمكن أن أقوم به ؟

تختخ : سيأتى دورك إذا احتجنا إليك ، ولكن المطلوب منك مؤقتًا أن تعرفنى على « رشا » و « حسين » . . فأنا أريد أن أدخل منزلهما وأرى مسرح حادث السرقة ! .

حاتم : سيسعدهما هذا للغاية ، إنهما من المعجبين بكم ، وكنت آخذ الألغاز منهما لأقرأها !

تختخ : عظيم . . كيف يمكن الذهاب إليهما ؟ .

حاتم : للأسف إننى لا أستطيع أن أذهب معك الآن فالوقت ضيق ، ولكن عندنا لهم بعض الثياب انتهى كيُّها . . وسأذهب لتوصيلها لهم ، وسآخذ موعدًا بعد الثامنة .

تختخ : هذا رائع ، سآتى لانتظارك أمام المحل ونذهب معًا .

حاتم : اتفقنا .

ودع « تختخ » صديقه حتى الباب ، ثم عاد إلى مكانه . . جلس وحيدًا يفكر ، وهو يداعب « زنجر » ، ومضت نصف ساعة قبل أن تظهر « نوسة » عائدة وحدها . . كان يبدو التعب عليها ، فقد كان الجو حارًا ، ولم تكد ترى « تختخ » حتى صاحت : لقد عدت مبكرًا . . هل حصلت على أية معلومات ؟

تختخ : ليس بعد . . ربما فى المساء .

نوسة : لقد فشلت مهمتى ، درت حول المكان وحاولت أن أقابل أى مخلوق يعرف شيئًا لكنى فشلت .

تختخ : لا تنزعجى . . إن المسالة ليست سهلة ! !

نوسة : للأسف أن الناس غير متعاونين ، لقد حاولت دخول الشقة التى سُرقت ولكن أصحابها رفضوا وقالوا إن المسألة فى أيدى رجال الشرطة ، لقد حاولت إقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا . . وكل

ما استطعت مشاهدته صالة المنزل ، وهو منزل جميل ومفروش بعناية .

تختخ : لا بأس . . قد يحصل بقية المغامرين على معلومات .

نوسة : وأنت ؟

تختخ : إننى أسعد حظًا ، فالولد الذى يعمل عند الكوّاء يعرف أصحاب المنزل الذى سرقه اللص آخر مرة ، إنه صديق للأسرة ، وهو معجب بالمغامرين الخمسة ، ويود أن يقدم لنا أى خدمة .

نوسة : لا بأس . . إنك على كل حال متفائل .

ظهر « محب » فى هذه اللحظة ، كان يبدو عليه الإرهاق والتعب مثل « نوسة » تماماً . . ألقى بنفسه على أحد المقاعد وأشار بيده . . وابتسم « تختخ » قائلا : لقد عُوملت بقسوة .

محب : بالضبط . . حاولت لكنى لم أستطع

الاستمرار ، الأمل الوحيد فى ولد صغير كان متعاطفًا معى ، إنه وعدنى أن يدلى إلَىَّ بكل المعلومات التى يعرفها عن حادث السرقة ، لقد كان أول من وصل إلى منزلهم بعد السرقة ، طلبت منه والدته أن يصعد لإحضار المصعد لأنه كان واقفًا فى الطابق الخامس ، وعندما صعد شاهد شخصًا ينزل مسرعًا .

اهتم « تختخ » و« نوسة » بحديث « محب » الذى مضى يقول : لقد كان اللص قد ترك باب المصعد مفتوحًا فى الطابق الخامس حيث تمت السرقة ، وعندما صعد الولد الصغير لإحضار المصعد شاهده وهو ينزل على السُّلَّم .

تختخ : ولكن هذه المعلومات ليست لدى رجال الشرطة ! .

محب : نعم ، وقد سألته نفس السؤال وقال لى إنه سافر صباح يوم السرقة إلى المنصورة قبل أن يستجوبه

رجال الشرطة .

تختخ : وهل أدلى لك بأوصاف الرجل ؟

محب : لا ، لقد نادته والدته وهو يقف معى ، وتواعدنا على اللقاء فى السابعة هذا المساء .

تختخ : هذا مجهود طيب يا « محب » . . لماذا أنت متضايق ؟

محب : لا أدرى . . ربما لأننى لم أكمل مهمتى .

لوزة

حضر « عاطف » و « لوزة » معًا ، وبينما بدا « عاطف » متضايقًا ، وأخذ ينفخ فى ضيق ، بدت « لوزة » منتعشة جدًا .

وجلس الخمسة يتحدثون . . تحدث « محب » ، ثم « نوسة » ، ثم « عاطف » ، وجاء الدور على « لوزة » التى قالت : لقد نجحت فى دخول المنزل الذى سرق منه اللص العقد الأثرى ، إنه تحفة ، كل شىء فيه يستحق الاهتمام ، لقد جمع فيه أصحابه مجموعة من التحف تساوى الألوف من الجنيهات .

عاطف : دعكِ من هذه المقدمة الطويلة وادخلى فى الموضوع يا « لوزة » .

لوزة : لقد كانت المقدمة ضرورية ، لقد كان فى إمكان اللص أن يسرق أشياء كثيرة ، ولكنه اكتفى بهذا العقد وأشياء أخرى صغيرة ، وقد تعلمنا من الألغاز أن من يسرق شيئاً محددًا ربما يكون دليلا للوصول إليه .

نوسة : معك حق يا « لوزة » !

سكت « عاطف » مضطرًّا أمام هذا المنطق . . ومضت « لوزة » تقول : لقد ناقشت الموضوع مع كل الأطراف : استمعت إلى السيدة ربة الأسرة ، ورب الأسرة ، والأولاد ، وللأسف أنهم جميعًا لا يعرفون شيئًا يمكن أن يدلنا . .

انتهز « عاطف » هذه الفرصة ليقول : لماذا إذن هذه الزيطة التى دخلتِ بها ومقدمة الموضوع ، والأدلة ، كأنك عثرت على دليل هام ؟

لوزة : إننى لم أنته من كلامى بعد ، نعم . . لقد عثرت على دليل .

انتبه المغامرون جميعًا عند سماع هذه الجملة . . ومضت « لوزة » تقول : لقد سرق اللص شيئًا لا يخطر على البال ، إنه شىء بسيط لا يمكن للص يسرق المجوهرات الثمينة أن يسرقه .

حبس المغامرون أنفاسهم فقد انتظروا مفاجأة ، وأخذ كل منهم يحاول استنتاج ماذا سرق اللص ، ولكن كان من الصعب الوصول إلى استنتاج محدد ، ولهذا قالت « لوزة » إنكم تفكرون فيما سرق اللص ، سأقول لكم حتى لا تتعبوا أنفسكم .

عاطف : قولى إذن وخلصينا من هذه الإثارة المفتعلة .

لوزة : لقد سرق اللص حصَّالة نقود صغيرة يضعونها بجوار التليفون ! .

صاحت « لوزة » : إنه نفس وصف الحصالة التى قال لى أصحاب المنزل إنها سرقت !

رنت كلمة « التليفون » فى أذن « تختخ » رنينًا عجيبًا . . « تليفون » لقد قال له المفتش « سامى » إن اللص يدخل البيوت الخالية من أصحابها دائما ، ولم يخطئ مرة واحدة ، وأفضل طريقة طبعًا هى الاتصال تليفونيًّا ، فإذا لم يرد أحد . . كان هذا دليلا على عدم وجود أصحاب البيت . . ولكن مادخل الحصالة بالموضوع ؟ .

محب : ولكن ما هى دلالة هذه المسألة يا « لوزة » . . ماذا تعنى حصالة « التليفون » فى موضوع السرقة ؟

عاطف : هل هذا هو الدليل العظيم الذى عدت به ؟ .

لوزة : لابد أن له دلالة ما .

نوسة : ما هى الدلالة فى رأيك يا « لوزة » ؟

بدت خيبة الأمل على وجه « لوزة » . . فهى لم

تتوصل إلى أى استنتاج فى هذا الموضوع ، كل ما بدا لها أن سرقة الحصالة تعنى شيئًا .

ولكن « تختخ » أنقذها سريعًا وقال : إننى متأكد من وجود رابطة ما بين هذا اللص وهذه الحصالة ! .

وهنا صاحت « **نوسة** » : حصالة بجوار التليفون . . لقد شاهدت نفس الشىء فى صالة المنزل الذى حاولت دخوله .

التفت إليها الجميع وعادت تقول : إنها حصالة جميلة تشبه كشكًا خشبيًّا ملوناً . .

صاحت « **لوزة** » : إنه نفس وصف الحصالة التى قال لى أصحاب المنزل إنها سُرقت ! .

سكت الجميع واستغرقوا فى تفكير عميق وقالت « لوزة » : لقد سألتهم عن هذه الحصالة وما بها فقالوا إن شخصًا زارهم يتبع أحد البنوك الشهيرة ، وقال لهم إنه من قسم الادخار فى البنك ، وأعطاهم حصالة ،

ونصحهم أن يضعوا قطعة من ذات الخمسة قروش كلما طلبوا مكالمة تليفونية ، وبهذا يجمعون قيمة فاتورة التليفون دون أن يرهقوا ميزانيتهم . . ثم قال لهم إن ما يتبقى فى الحصالة بعد دفع الفاتورة سيأتى ليأخذه ، ويفتح لهم حسابات فى قسم التوفير ، ويأخذون عليه فوائد ، وبرغم أنهم من الأثرياء فإن الفكرة راقت لهم – خاصة الأولاد الذين اعتبروه نوعًا من الادخار – لأن هذه النقود ستوضع باسمهم .

عاد الصمت من جديد ، وكان « تختخ » مستغرقًا فى تفكير عميق كأنه نزل إلى بئر لا قرار لها ، كانت كلمة « تليفون » ترن فى رأسه ، ثم كلمة حصالة ، خاصة بعد أن قالت « نوسة » إنها شاهدت حصالة مثلها فى المنزل المسروق الآخر .

قال « تختخ » يسأل لوزة : وما هى أوصاف رجل البنك هذا ؟

لوزة : قالوا لى إنه طويل القامة ، شديد الأناقة ، ومنظره يبعث على الاحترام

عاد « تختخ » يقول لمحب : محب . . يجب أن تذهب فورًا إلى صديقك . . اسأله إذا كان عندهم حصالة من نفس النوع !

محب : ماذا يعنى هذا يا « تختخ » ؟

تختخ : إنه يعنى أشياء كثيرة جدًا . . المهم أن نسأله ، واسأله أيضًا إذا كان أحد الأشخاص قد زارهم أيضًا وقال إنه قادم من البنك !

عاطف : إنكم تصنعون من الحبة قبة ، قد يكون أصحاب المنزل الأول قد اشتروا الحصالة ، وهى من نفس نوع الحصالة الثانية .

تختخ : هذا ممكن . . ومن الممكن جدًا أن تكون الحصالة هذه تعنى شيئًا كثيرًا .

محب : ولكن اللص لو كان يريد سرقة الحصالات

ليحصل على بضعة « شلنات » لسرق المصاغ من جميع المنازل التى سرقها .

تختخ : هذه وجهة نظر صحيحة ، ولكن بما أنه ليس لدينا أى دليل آخر فإننا سنمضى خلف هذا الدليل لآخر الشوط .

ثم وجه حديثه إلى « عاطف » قائلا : وأنت أيضًا يا « عاطف » حاول أن تسأل عن هذه الحصالة فى المنزل الذى اخترته . . حاول بكل الطرق .

ثم قام وقال : والآن سأذهب إلى المنزل ، ثم أتوجه إلى « حاتم » لمقابلته ، وسأدخل أنا أيضًا منزل الكابتن « حسن » ، وأحاول معرفة ما حدث للحصالة .

تفرق الأصدقاء ، وذهب « تختخ » إلى منزله وارتاح حتى حانت الساعة التى سيقابل فيها صديقه « حاتم » — صبى الكوّاء — فلبس ملابسه وخرج .

وبعد قليل كان فى انتظار « حاتم » فى المكان المتفق عليه .

تبادلا التحية عند اللقاء ، ثم اتجها معًا إلى منزل الكابتن « حسن » حيث كانت « رشا » و « حسين » يقفان فى الشرفة . . صاحت « رشا » : هذا هو « حاتم » !

حسين : ومن هذا الذى معه ؟

رشا : لا أعرفه . . ولكن شكله ليس غريباً علىَّ ، كأننى رأيته من قبل .

صعد « تختخ » و « حاتم » إلى شقة الكابتن « حسن » بعد أن أشار إلى « حسين » و « رشا » واستقبلهما الأخوان بترحاب . . وقال « حاتم » فى فخر شديد : هذا هو « تختخ » زعيم المغامرين الخمسة .

صاحت « رشا » بإعجاب : نعم . . لقد توقعت أن يكون هو ! .

قال « تختخ » : إننى لست زعيمًا ، إننى فقط واحد من المغامرين الخمسة .

رشا : أنا و « حسين » على استعداد لمعاونتك إلى أقصى حد .

تختخ : كل ما أريده أن أستمع إلى قصة السرقة كاملة . . وإذا كانت لكما ملاحظات عليها .

رشا : نعم ، لنا ملاحظات ، فقد تعلمنا الكثير من قراءة ألغاز المغامرين الخمسة ومغامراتهم .

تختخ : ما هى أبرز هذه الملاحظات ؟

رشا : سأقول لك شيئاً ربما لا يلفت نظرك ، ولكنه لفت نظرى جدًّا .

تختخ : ما هو؟

رشا : قبل الحادث بأيام لاحظت أن هناك مكالمات تليفونية مجهولة تأتى إلينا فى الليل . . دائما بعد التاسعة !

تختخ : إنها ملاحظة هامّة جدًّا .

رشا : وفى مرات كثيرة كنت أنا الذى أرد على التليفون ، وبالطبع لم يَرُدّ أحد ، ولكنى كنت فى بعض المرات أسمع صوت شىء يدور ، نعم هناك بجوار التليفون المجهول شىء يدور لعله ماكينة أو لعله مروحة ، وربما صوت محرك .

تختخ : هذه ملاحظة هامة أخرى .

حسين : وأنا لاحظت شيئا صغيرًا قد يهمك ، لقد كنت آخر من خرج من المنزل ليلة السرقة ، لقد سبقنى أبى وأمى إلى الباب ومعهما « رشا » . . وكنت أتصل بصديق لى تليفونيًّا ليأتى معنا إلى حفل عيد الميلاد الذى خرجنا من أجله ، ووضعت الخمسة القروش فى الحصالة كالمعتاد .

قاطعه « تختخ » قائلا : هل عندكم حصالة ؟

حسين : نعم . .

تختخ : أحضرها لكم أحد رجال البنوك ؟

حسين : نعم . . كيف عرفت ؟

تختخ : هذه حكاية أخرى . . المهم الآن ماذا حدث للحصالة ؟ هل سُرِقتْ ؟

حسين : لا . . .

تختخ : إذن ماذا حدث ؟

بدت « رشا » منفعلة لأن ملاحظاتها كانت موضع اهتمام « تختخ » ، وبدا الجو كله مثيرًا ، وقد لمعت عينا المغامر الذكى ، وهو يستمع إلى « رشا » ثم إلى « حسين » الذى قال : إننى أذكر كل شىء جيدًا ، لقد أخرجت قطعة نقود من فئة القروش الخمسة وحاولت وضعها فى الحصالة ، ولكن يدى ارتطمت بالحصالة فسقطت على الأرض ، وأعدتها إلى مكانها ، ولأننى كنت متعجلا فإننى لم أضعها فى المكان الصحيح ، فنحن عادة نضعها بحيث يكون بابها الأصفر الصغير فى

اتجاه الباب ، ولكنى وضعتها بالعكس ، وخرجنا . وكنت أول الداخلين إلى الشقة ، وذهبت لأضع الحصالة فى مكانها الصحيح . . وكم كانت مفاجأةً لى حين وجدتها فى موضع مختلف عمّا تركتها عليه !

تختخ : تقصد أن شخصًا حرّك الحصالة من مكانها ؟ .

حسين : بالضبط . . ولما كنت آخر الخارجين وأول الداخلين فمعنى ذلك أن شخصًا من غير أفراد الأسرة قد حرك الحصالة من مكانها ، ولا يمكن إلاّ أن يكون اللص الذى سرقنا فى تلك الليلة .

أحضرت « رشا » للصديقين « تختخ » و « حاتم » كوبين من عصير الليمون ، وزادت المناقشة حرارة عندما قال « تختخ » : لقد قلت لكم إن أحد رجال البنوك هو الذى أحضر لكم الحصالة . . أليس كذلك ؟

رشا : نعم . . ومن المدهش أن تعلم هذه الحقيقة !

تختخ : المسألة بسيطة ، فهناك ملاحظة هامة ، أن جميع المنازل التى سُرقت كان بها حصالة من نفس النوع ، وقد سمعت من « حسين » الآن أن حصالتكم تحركت من مكانها ليلة السرقة ، وفى حادثة أخرى اختفت الحصالة تماما !

رشا : وماذا تستنتج من ذلك ؟

تختخ : ليس فى ذهنى شىء محدد ، ولكن وجود حصالة من نفس النوع فى كل منزل أغار هذا اللص عليه ، ثم اهتمامه بالحصالات مسألة تستدعى النظر !

ثم سكت لحظات وقال : هل يمكننى أن أرى الحصالة ؟

أسرع « حسين » لإحضار الحصالة ، وأمسكها « تختخ » بين يديه ، كانت من البلاستيك السميك ،

وقد صُنعت على شكل كوخ جميل ، أحمر السقف ، وبقية الأجزاء فى لون الخشب العادى ، ولها باب مغلق .

سأل « تختخ » : هل أستطيع فتحها ؟

ردت رشا : للأسف ، ليس عندنا مفتاح .

تختخ : هل ضاع .

رشا : لا . . ولكن الرجل عندما أحضرها قال لنا إنه سيحتفظ بالمفتاح معه حتى لا نفتحها لأى سبب ، وسيأتى كل فترة لفتحها ، ثم يترك لنا كمية من النقود تساوى عدد المكالمات ، وهذا سهل حسابه ، لأن كل خمسة قروش تساوى مكالمة تليفونية ، ويأخذ الباقى ليضعه فى صندوق ادخار البنك !

هز « تختخ » رأسه فى تأمل ، وأخذ يحرك الحصالة ، ويستمع إلى رنين القطع المعدنية داخلها ، ثم أخذ يفحصها فى دقة شديدة ، ثم ناول الحصالة

لـ « حسين » قائلا : إنى شاكر جدًّا لكما هذه الضيافة الكريمة ، وهذه الملاحظات القيمة ، إنها بالتأكيد ستضعنا خلف اللص . !

حسين : وماذا ستفعل الآن ؟

تختخ : لا أعرف بالضبط .. ولكن لى رجاء خاص إذا ظهر هذا الرجل مرة أخرى أرجو الاتصال بى فورًا .

ثم أضاف بعد لحظات : إنى أشك أنه سيظهر مرة أخرى على الإطلاق !

وصل الأصدقاء الأربعة إلى الباب ، ثم ودّع « تختخ » الصديقين : « رشا » و « حسين » وقال لهما : سأتصل بكما إذا جدّ جديد .

رشا : دعنا نعرف ماذا سينتهى إليه هذا اللغز العجيب .

تختخ : بالتأكيد .

سارا هو « وحاتم » قليلا فى الشارع ، ثم قال « حاتم » : إننى مضطر إلى تركك للعودة إلى منزلى حتى لا تقلق أمى .

تختخ : سأراك مرة أخرى ، فلى حديث معك .

حاتم : إننى رهن أمرك فى أى وقت .

سار « تختخ » وحيدًا يفكر .. كانت عشرات الخواطر تقفز إلى ذهنه وتتحداه ، هذا لغز من نوع جديد ، يحتاج إلى استنتاجات كثيرة ، وقفز إلى ذهنه على الفور خاطر هام ، إنه محتاج إلى الاتصال بالبنك الذى ادعى الرجل أنه يمثله .. هل صحيح أن البنك يوزع هذا النوع من الحصالات لنظام ادخارى جديد ؟ وإذا كان ذلك صحيحًا هل عنده موظف له هذه المواصفات التى قالها « حاتم » ؟

لم يكن هناك بدّ من الاتصال بالمفتش « سامى » وأسرع إلى منزله ، وطلب المفتش تليفونيًّا ، وكانت

مفاجأة قاسية أن يعلم أن المفتش قد ذهب فى مهمة خارج القاهرة ، ولا أحد يعرف متى سيعود .

وضع السماعة وجلس وحيدًا يفكر فى عمق ، ثم استدعته عاطفة اللقاء مع والدته ووالده . . نزل إلى غرفة الطعام ، وكان واضحًا عليه الانشغال الشديد ، وأخذ يأكل وهو شارد ، فقالت والدته : ماذا حدث يا « توفيق » ؟ تبدو وكأنك تعيش فى عالم آخر .

أضاف **الوالد** : من المؤكد أنه مشغول بأحد الألغاز !

تختخ : نعم . . لغز من نوع جديد .

الوالد : ما هو الجديد فيه ؟

تختخ : ماذا تتصور عن لص يسرق مجوهرات ثمنها بضع عشرات من ألوف الجنيهات ويسرق فى نفس الوقت حصالة بها بضعة « شلنات » ؟ .

ضحك **الوالد** قائلا : لعله يريد بعض « الفكة » معه ! .

اضطر « **تختخ** » للابتسام وقال : الحقيقة أن هناك لصًا غاية فى الذكاء ، يرتكب جرائمه بطريقة منظمة وبأسلوب جديد ، ولم يستطع رجال الشرطة أن يجدوا دليلاً واحدًا يدل عليه ، ولكن وجدنا ما يمكن تسميته : ملحوظة صغيرة غريبة .

انتبه الوالدان لهذا الحديث المثير ، ومضى « تختخ » يقول : إن جميع البيوت التى سرقها اللص بها حصالة بجوار « التليفون » . . وهذه الحصالة أحضرها شخص ادعى أنه يمثل أحد البنوك الكبرى ، وهو يحتفظ بمفتاح الحصالة معه ، بدعوى أنه سيأتى كل فترة لأخذ النقود الزائدة وإيداعها فى البنك ، وهى طريقة جديدة للادخار ! .

لم يعلق الوالدان بشىء ومضى « تختخ » يقول :

وقد لاحظنا اهتمام اللص بهذه الحصالات ، فهو فى إحدى سرقاته يحرك الحصالة من مكانها دليل على أنه أمسكها لسبب لا ندريه ، وهو فى حادثة أخرى يسرق الحصالة ، ولهذا فنحن نربط بين رجل البنوك ، وبين هذه السرقات .

تحدث **الوالد** أخيرًا وقال : ولماذا لا تتصلوا بالبنك لمعرفة الحقيقة ؟

تختخ : هذا ما فكرت فيه ، ولكن الوحيد الذى يستطيع القيام بهذه المهمة بحكم نفوذه هو المفتش « سامى » . . وهو فى مهمة خارج القاهرة .

الوالد : المسألة بسيطة . . اعطنى اسم البنك ، وغدًا صباحًا سأتصل بأحد أصدقائى العاملين فى البنوك ، وسأحصل لك على المعلومات اللازمة .

ابتسم « تختخ » فى فرح وقال : إن ذلك سيكون خدمة كبيرة للمغامرين الخمسة . . ثم قام بكتابة اسم

البنك ، وأوصاف الرجل ، وأعطى والده الورقة .

انتهى العشاء وصعد « تختخ » إلى غرفته ، وأخرج دفتر مذكراته وأخذ يدوِّن كل المعلومات التى حصل عليها : من المغامرين ، أو من « حاتم » أو من « رشا » و « حسين » ، وبدا له أن المعلومات لا بأس بها .

واستلق على الفراش يفكر . . إن الخطوة التالية للص هى سرقة جديدة ، ومن منزل به حصالة مثل الحصالات التى شاهدوها ، ومعنى ذلك أنهم إذا استطاعوا أن يصلوا إلى البيوت التى لم تُسرق بعد وبها حصالات فمن الممكن ضبط اللص ، ولكن كم منزل به حصالات ؟ عشرة . . عشرون . . مائة . . ألف . .

إن حصر هذه المساكن مسألة صعبة . . ثم كيف يمكن حصرها ؟ هل ينشر إعلانًا فى الجرائد ؟ إن ذلك يلفت نظر اللص . . هل يتم ذلك بالاتصالات الشخصية ؟ إن ذلك يقتضى وقتاً طويلا ، ومن الممكن أن يقوم

اللص بعدة سرقات قبل أن يفعل المغامرون شيئًا ! .

ولكن الحل الوحيد هو هذه الاتصالات . . نعم ، يجب على المغامرين الخمسة أن يتصلوا بكل من يعرفون ، وبأصدقائهم ، وأصدقاء أصدقائهم ، إن إقامة شبكة من الاتصالات هو الحل الوحيد ، واستسلم « تختخ » للنوم ، ولكن قبل أن يستغرق فى النوم العميق خُيِّل إليه أنه يسمع رنين جرس « التليفون » ، وقفز من فراشه ، لقد كان « التليفون » موجودًا بالصالة السفلى ، ووالده ووالدته ناما مبكرين كعادتهما ، ولن يرد أحد على « التليفون » إلا إذا قام هو بذلك .

أسرع ينزل السلالم من الطابق الأول إلى الطابق الأرضى . . واستطاع أن يصل إلى السماعة ، ولكن عندما رفعها وجد الطرف الآخر قد وضع سماعته ، ومن الواضح أنه اعتقد أن أحدًا لن يرد ، فأغلق السماعة ، ولكن قبل أن يستدير « تختخ » ليعود إلى

فراشه دوق جرس التليفون مرة أخرى ، وأسرع « تختخ » يرفع السماعة ، كان المتحدث هو « محب » ، وقال معتذرًا : آسف لأننى أزعجتك فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، ولكن سرقة جديدة وقعت بجوار منزلنا . . ربما تحب أن تحضر ومازالت الحكاية « ساخنة » !

محب

لم يتردد « تختخ » لحظة واحدة ، اتفق مع « محب » على انتظاره أمام منزله ، ثم ارتدى ثيابه ونزل مسرعًا ثم قفز على دراجته وفوجئ بـ « زنجر » يقفز خلفه فى السلة الموضوعة على الكرسى الخلفى ، وفكر « تختخ » أن يطلب منه النزول ، ولكن أحس أنه قد يحتاج إليه .

كان « زنجر » سعيدًا بهذه الرحلة الليلية ، وكان الجو منعشًا بعد نهار حار . . أسرع « تختخ » إلى منزل « محب » الذى لم يكن بعيدًا عن منزله ، وعندما وصل إلى أول الشارع فوجئ بزحمة غير متوقعة ، مجموعة

مختلفة من الناس تحيط بشىء على الأرض ، وهم جميعًا يتحدثون .

اقترب « تختخ » من الناس ، وعرف على الفور أن ثمة شخصًا قد صدمته سيارة مسرعة ، ثم هربت السيارة وتركت المصاب ، وشاهده « محب » على ضوء الشارع فأتى إليه مسرعًا وقال : تمت السرقة منذ ساعة تقريبًا واللص هو الذى أصاب الرجل .

تختخ : هل إصابته خطرة ؟

محب : أعتقد أنه سيعيش ، وقد طلبت له الإسعاف ، وأظن . . ولم يتم « محب » جملته ، فقد ظهرت سيارة الإسعاف يسبقها صوتها المدوى ، وأسرع الاثنان إلى حيث كانت اللَّمَّة ، ونزل رجال الإسعاف مسرعين وحملوا المصاب الذى استطاع « تختخ » أن يلقى عليه نظرة . . كان شابًّا يرتدى ملابس متواضعة ، وقد ذهب فى إغماء طويل .

ظهر الشاويش « على » خارجًا من زحمة الناس ، ولم يكن يرى « تختخ » و « محب » حتى ارتجف شاربه واقترب منهما قائلا : ماذا تفعلان هنا ؟ إنكما تتدخلان فى عملى كالمعتاد ! .

رد « تختخ » متضايقًا : نحن لم نتدخل فى عملك ياحضرة الشاويش ، ولم نتحدث عن عملك ، وليس من حقك أن تمنعنا من الوجود فى الشارع ! .

فوجئ الشاويش بثورة « تختخ » الذى كان ذهنه مشغولا بالسرقة الجديدة ، وهل توجد حصالة فى المنزل المسروق أو لا ؟

هكذا كان يسأل نفسه ثم قال لمحب : هل هم أصدقاؤك ؟

محب : إنهم جيراننا ، وأنا أعرفهم جيدًا .

تختخ : إذن هيا بنا نحاول الدخول .

محب : الآن ؟

تختخ : نعم .. الآن ! .

وأسرع الاثنان يصعدان السلالم ، كان جميع سكان المنزل مستيقظين ، لقد انزعجوا بالطبع لحدوث سرقة فى العمارة ، وكانت بعض الأبواب مفتوحة ، وعدد من الأشخاص يصعدون السلالم ، كان كل همّ « تختخ » أن يرى إذا كانت هناك حصالة أم لا .. إنها إذا وُجدت فمن المؤكد أنه نفس اللص ، وأنه لم يشعر حتى الآن أنه مُطارَد ، فقد منع المفتش « سامى » النشر عن السرقات حتى لا يأخذ اللص حذره .

أسرع المغامران فى الصعود على السلم حتى وصلا إلى الشقة التى سُرقت ، وكان بعض رجال الشرطة يحاولون رفع البصمات ، وكان « تختخ » متأكدًا أنهم لن يجدوا شيئاً ، وأطل « تختخ » من الباب على الصالة حيث كان يوجد جهاز التليفون ، وأحس أن قلبه يكاد يسقط فى قدميه عندما لم يشاهد الحصالة عند الجهاز ،

فهل معنى هذا أنه لص آخر ، أو أنه نفس اللص وقد سرق الحصالة كما فعل فى حادثة سالفة ؟

وقف « تختخ » و « محب » لحظات ، ثم نزلا السلالم مرة أخرى ، وقال « تختخ » وهما ينزلان : ليست هناك حصالة !

محب : لقد لاحظت نفس الشىء ! ! .

تختخ : هل تعتقد أنه لص آخر ؟ .

محب : إنه نفس اللص فى الأغلب .. فقد كان أصحاب المنزل فى الخارج كالحوادث السابقة ، وقد سرق بعض المجوهرات الثمينة ومبلغًا ضخمًا من النقود .

تختخ : ألم تسأل عن الحصالة ؟

محب : إن ابن الجيران لم يكن موجودًا عندما علمت بالسرقة ، ولكنى سوف أسأل عنه غدًا .

تختخ : إن الشاب الجريح مهم جدًا ، لعله الوحيد الذى شاهد اللص وجهًا لوجه !

محب : وكيف عرفت ؟

تختخ : أعتقد أنه حاول قتله عامدًا متعمدًا ، حتى لا يوجد شخص يمكن أن يكشف شخصيته !

محب : ولعله لم يتعمّد ذلك !

تختخ : لعلك لاحظت أن الإصابة فى وجه الشاب ، معنى ذلك أنه كان يواجه اللص .. إنه شاهد هام جدًا !

محب : هذا إذا عاش .

تختخ : أرجو ذلك .. المهم الآن أن تحاول غدًا معرفة إذا كان بالمنزل حصالة أم لا ، وهل سرقها اللص ؟ .

محب : سأفعل ذلك .

عاد « تختخ » إلى منزله ، وفى ذهنه ألف خاطر ، وكما أيقظه « محب » ليلاً أيقظه صباحًا أيضًا ، وقال بسرعة : نعم .. كانت هناك حصالة !

تختخ : وسرقها اللص ؟

محب : نعم . . ولكن . .

تختخ : ولكن ماذا ؟

محب : ولكنها سقطت منه على السلالم وقد عثر عليها ابن صاحب المنزل ، وقد شاهدتها عنده اليوم ! .

تختخ : هذا مهم جدًّا يا « محب » . . هل تستطيع إقناع الولد أن يُحضر الحصالة وتقابلنى معه فى الكشك الخشبى فى حديقة « عاطف » ؟

محب : سأحاول .

أسرع « تختخ » يتناول إفطاره . . ثم قفز على دراجته واتجه مسرعًا إلى حديقة منزل « عاطف » حيث وجده وأخته « لوزة » . . ثم حضرت « نوسة » بعد قليل وقالت : إن « محب » ذهب لإحضار « سمير » ابن أصحاب المنزل الذى سُرق .

وحكى « تختخ » للمغامرين ما حدث ليلاً . . واستنتاجاته ، ثم قال : سنعرف من أبى اليوم حكاية رجل البنك ، وهل هى صحيحة أو لا ، وإذا استطاع « محب » أن يُحضر الحصالة فسنعرف أشياء كثيرة ، من المؤكد أنها حصالة غير عادية ، نعم حصالة غير عادية .

لوزة : بالطبع . . إن وجودها فى كل منزل مسروق لابد أن يعنى شيئًا .

نوسة : ثم إنه سرقها مرة ، وحركها من مكانها مرة ، وحاول سرقتها مرة ثالثة .

لوزة : ربما لمجرد أن يضعها فى منزل آخر يسرقه .

عاطف : هل تقصدين أن تكون سببًا لدخول البيوت التى ينوى سرقتها ليدرس المكان ؟

لوزة : نعم .

تختخ : لا . . إننى أحس أن المسألة أبعد من هذا .

ولاذ بالصمت ، وصمت الجميع ، كانوا جميعًا يفكرون فى هذه الحصالة العجيبة . . ما السر الذى وراءها ؟ . وسمعوا جميعًا « زنجر » الذى كان قد جاء خلف « تختخ » سمعوه يهمهم ، ونظرت « لوزة » من باب الكشك وصاحت : لقد حضر « محب » ومعه الولد وبيده الحصالة !

قفز « تختخ » من مكانه كالملسوع . . أخيرًا جاءت الحصالة العجيبة وسيراها عن قرب ويعرف سرها المدهش ، ودخل « محب » وقدَّم « سمير » للأصدقاء ، ورحب به الجميع ، وقال « سمير » : هذه هى الحصالة ، إنها حصالة عادية ، فقد فحصتها جيدًا لأعرف لماذا سرقها اللص . إن ما بها من قطع النقود لا يزيد على مائتى قرش ، ولا أظن أن لصاً يسرق مجوهرات بآلاف الجنيهات يمكن أن يهتم بمائتى قرش .

أمسك « تختخ » بالحصالة بين يديه ، هزها

لحظات وهو يستمع إلى صوت النقود داخلها فلم يلحظ أن فى صوتها شيئًا يلفت النظر ، ثم أخذ يتحسسها جيدًا ، كان فى ذهنه فكرة فنية ، ولكن لم يكن بالحصالة أى شىء غير عادى ، حصالة من البلاستيك على شكل كوخ وليس هناك شىء آخر .

وقال « تختخ » لسمير : هل عندك مانع من فتحها ؟

رد **الولد** : أبدًا . . ولكن كيف وليس هناك فتاحة لها عندنا ؟

تختخ : سنحاول بطريقة المغامرين .

كان بالكشك قسم خاص بالتنكر ، حافل بعشرات الأدوات الصغيرة التى يحب « تختخ » اقتناءها . . فقام وأخذ يعبث بالصندوق الصغير الذى به الأدوات ثم عاد ومعه بعض الأدوات الدقيقة : مفكات ، ملاقيط ، وأشياء أخرى ، وأخذ يحاول فتح

الباب الصغير ، وتصبب العرق على وجهه وهو يحاول ويحاول ، والأنظار كلها مركزة عليه ، ولكن مضى الوقت دون أن يتمكن من فتحها .

قال « محب » لـ « سمير » : هل عندك مانع من كسرها ؟

تردد الولد لحظات ولكن « تختخ » قال : لا أريد أن أكسرها ، ربما بها شيء من الداخل ، سأحاول مرة أخرى .

أخذ يعمل بأدواته الصغيرة فى الحصالة حتى أدخل مِبراة رفيعة فى القفل ودار بها ثلاث دورات ، وصدر صوت تكة خفيفة من الباب ، وتناثرت قطع النقود المعدنية على الأرض ، وانحنى المغامرون يجمعون القطع البرّاقة . وقالت « لوزة » وهى تمسك بيدها قطعة نقود غريبة : ما هذا ؟

التفت إليها الجميع ، كانت تمسك بيدها قطعة

كبيرة نسبيًّا ، ليست قطعة نقود ولكن تشبهها فى استدارتها ، قطعة معدنية سميكة نوعًا فى حجم عُلبة الكبريت ، ولكنها مستديرة تماما . ونظر إليها الأصدقاء فى دهشة ، ولمعت عينا « تختخ » ببريق غريب .

لغز القطعة المعدنية

تناول « تختخ » قطعة النقود من يد « لوزة » وقد بدا عليه الاهتمام الشديد ، وأخذ يفحصها باهتمام شديد ، كان سُمكها يبلغ ضعف سُمك قطعة النقود العادية ،

نوسة

وبها بعض ثقوب صغيرة جدًّا فى جوانبها لا تكاد تُرى .. والمدهش أن وزنها كان خفيفًا بالنسبة لحجمها .. فهل هى مجوفة ؟ هكذا فكر « تختخ » ووضع قطعة النقود بجوار أذنه وحاول أن يسمع منها صوتاً ، لم يكن هناك أى صوت ، ولكن عندما هزها خُيل إليه أنه يستمع إلى شىء ما .. صوت خفيف مثل

ارتطام أسلاك معدنية ببعضها .

أسرع « تختخ » بإحضار مُكبِّر (لوب) وأخذ يفحص القطعة المعدنية عن قرب ، وأحاط به الأصدقاء وقد توترت أعصابهم ، فقد كان وجه « تختخ » يعكس اهتمامه الشديد ، ثم قال فجأة : إنها مكونة من قطعتين : قاعدة وغطاء مثل قطعة « الشيكولاتة » المستديرة ، وأمسك المِبْراة وأخذ يدور حول الغطاء حتى وجد ثنية صغيرة جدًّا دفع سن المبراة فيها وضغط بخفة ، وإذا بغطاء قطعة النقود الغريبة الشكل ينفتح ، وبدا فى قاعدتها مجموعة من الأسلاك الرفيعة جدًّا ، وأربع خلايا صغيرة تشبه رءوس عيدان الكبريت .

قالت « **نوسة** » متسائلة : ما هذا ؟ إنها شىء دقيق جدًّا !

تختخ : أظن أن فكرتى تحققت .

أمسك المهندس «على» بالقطعة وتأملها وأخرج أداة رفيعة دسّها تحت الغطاء..

نوسة : أى فكرة ؟

تختخ : سأقول لكم . . ولكنى أريد أن أزور خالك يا «لوزة» المهندس «على» أليس هو خبيرًا فى «الإلكترونات والترانزستور» والمسائل المتعلقة عمومًا بهذه المخترعات الحديثة ؟

نوسة : نعم . . واليوم الجمعة سنجده فى منزله .

تختخ : اتَّصلى به فورًا . . واطلبى منه موعدًا لزيارته .

أمسكت «نوسة» بجهاز «التليفون» وطلبت خالها ، وردت زوجة خالها فرحبت بها ، ثم تحدث خالهاوسألته «نوسة» . . إن كان فى الإمكان أن يزوروه لاستشارة صغيرة . . رد على الفور مُرحِّبًا .

قام «تختخ» و«نوسة» وتركا بقية الأصدقاء ومعهم «سمير» ، وقفزا إلى درّاجتَيْهما . . وانطلقا إلى منزل خال «نوسة» الذى كان يقع على شاطئ النيل

قرب كازينو « الجود شوط » .

وصلا بعد نحو عشر دقائق ، ودخلا إلى مكتبة المهندس « على » التى كانت تشبه معملاً صغيرًا ، تحيط به رفوف الكتب على الجدران واستقبلهما الخالُ مرحبًا . . وأخرج « تختخ » قطعة النقود العجيبة من جيبه وكان قد أغلقها وقال وهو يناولها للخال : ما رأيك فى هذه ؟

أمسك المهندس « على » بالقطعة وتأملها مليًّا ، وبسرعة أخرج أداة رفيعة دسها تحت الغطاء ورفعها ثم قال على الفور : إنها جهاز إرسال صغير ! .

صاح « تختخ » : تمامًا . . تمامًا . . هذا ما تصورته ! .

نظر إليه المهندس « على » مندهشاً وقال : ما هو الذى تصورته ؟

تختخ : إنه جهاز إرسال !

المهندس « على » : هذا جهاز معروف جدًّا فى أمريكا ، ويباع بنحو خمسين دولارًا ، ومن الممكن وضعه داخل سمّاعة التليفون لإرسال المكالمة التليفونية إلى أى جهاز « تليفون » يطلب نفس الرقم ! .

نوسة : إننى لم أفهم ياخالى .

المهندس « على » : المسألة بسيطة . . لو وضعْتُ هذا الجهاز الصغير داخل سماعة تليفونى الخاص ، أو قريبًا منه ، ثم طلبْتِ أنتِ رقم « تليفونى » وكنتُ أتحدث مع أى شخص فإنَّكِ تسمعين المكالمة ! .

تختخ : لقد استنتجت هذا . . نعم استنتجت هذا منذ علمت أنه كان يفتح الحصّالات . . إنه بعد السرقة كان يستعيد هذا الجهاز ، ولكن يبدو أنه نسى المفاتيح فى المرتين الأخيرتين ، فأخذ الحصالة كلها .

نظر المهندس « على » إلى « تختخ » بدهشة وقال : مَن هو ؟

تختخ : إنه شخص كان يتصنت على المكالمات « التليفونية » بواسطة هذا الجهاز .

المهندس على : ولكن هذا ممنوع قانونًا .

تختخ : بالطبع . . ولكن هذا الرجل لصّ . . فماذا يهمه أن يخالف القانون بالاستماع إلى المكالمات ؟

المهندس على : وكيف كان يضع هذا الجهاز داخل البيوت ؟ .

تختخ : لقد ابتكر خطة شيطانية ، فادعى أنه موظف فى بنك كبير ، ثم ذهب إلى البيوت التى يبغى سرقتها ومعه الحصالة وقد وضع فيها جهاز الإرسال ، ومن الممكن أن يقول لهم إن البنك يبدأ الادخار بقطعة نقود من عنده ، تشجيعًا على الادخار ، ثم يطلب منهم وضع الحصالة بجوار التليفون ويتصل بهم ليلا ليستمع إلى مكالماتهم ، فإذا عرف منها أنهم سيخرجون فى ليلة ما . أعدَّ نفسه للسرقة فى نفس الليلة .

المهندس على : ياله من لص داهية ! .

تختخ : هل هذا الجهاز متاح فى مصر؟

المهندس على : لا . . إنه ممنوع بحكم القانون .

تختخ : إذن هذا الشخص كان فى أمريكا ، وأحضر عددًا من هذا الجهاز معه ، واستطاع تهريبه إلى مصر ، ووضع خطته الشيطانية .

المهندس على : ولماذا لا تخطروا رجال الشرطة ؟

تختخ : سنخطرهم فورًا ، وأرجو أن أجد صديق المفتش « سامى » قد عاد من مهمته خارج القاهرة . . إنه الوحيد الذى يساعدنا ويثق بنا ! .

وشكر « تختخ » المهندس « على » وأسرع خارجًا ومعه « نوسة » ، وعادوا إلى المغامرين ، وشرحا لهم ما استمعا إليه من المهندس « على » ، وبدت « لوزة » مبتهجة جدًّا . . فهى أول من لفت الأنظار إلى وجود الحصّالة واهتمام اللص بها ، والتفتت إلى « عاطف »

قائلة : الآن ما رأيك ؟

عاطف : إنك تفكرين كاللصوص !

لوزة : هناك مثل يقول : إذا شئت أن تقبض على لص ، فأطلق خلفه لصًّا آخر .

عاطف : هل هذا يعنى أن رجال الشرطة لصوص ؟

لوزة : لا طبعًا !

تختخ : الحقيقة أن رجل الشرطة الذكى عادة يضع نفسه مكان اللص ، ويحاول أن يتصور ماذا سيفعل اللص ليقبض عليه ، ولا ينتظر حتى تقع الجريمة ثم يقبض على الفاعل ، إنه يحاول منع الجريمة قبل أن تقع ، ونحن سنحاول هذا الآن .

محب : ما هى خطتك ؟

تختخ : سنتصل بجميع أصدقائنا مِمَّن عندهم حصالات من هذا النوع ، علينا جميعاً أن نجلس بجوار

التليفونات ونتصل بأكبر عدد من الأصدقاء ، وسأتصل أيضًا « برشا » و « حسين » . . وأطلب منهما الاتصال بأصدقائهما ، يجب أن نضع شبكة اتصالات واسعة ، لعلنا نصل إلى شىء .

سمير : وأنا أيضًا ؟

تختخ : بالطبع . . إنك صاحب الفضل فى اكتشاف الحقيقة ، إن عثورك على الحصالة وضعنا خلف اللص تماماً .

نوسة : إن سقوط الحصالة من اللص كان يثبت المثل الذى يقول : لابد أن يترك اللص شيئاً خلفه يدل عليه .

تختخ : فعلا . . لقد ترك ما يدل عليه ، فليست هناك جريمة كاملة .

انصرف المغامرون كل واحد إلى منزله . . ولم يكد « تختخ » يدخل من الباب حتى قالت له والدته : لقد

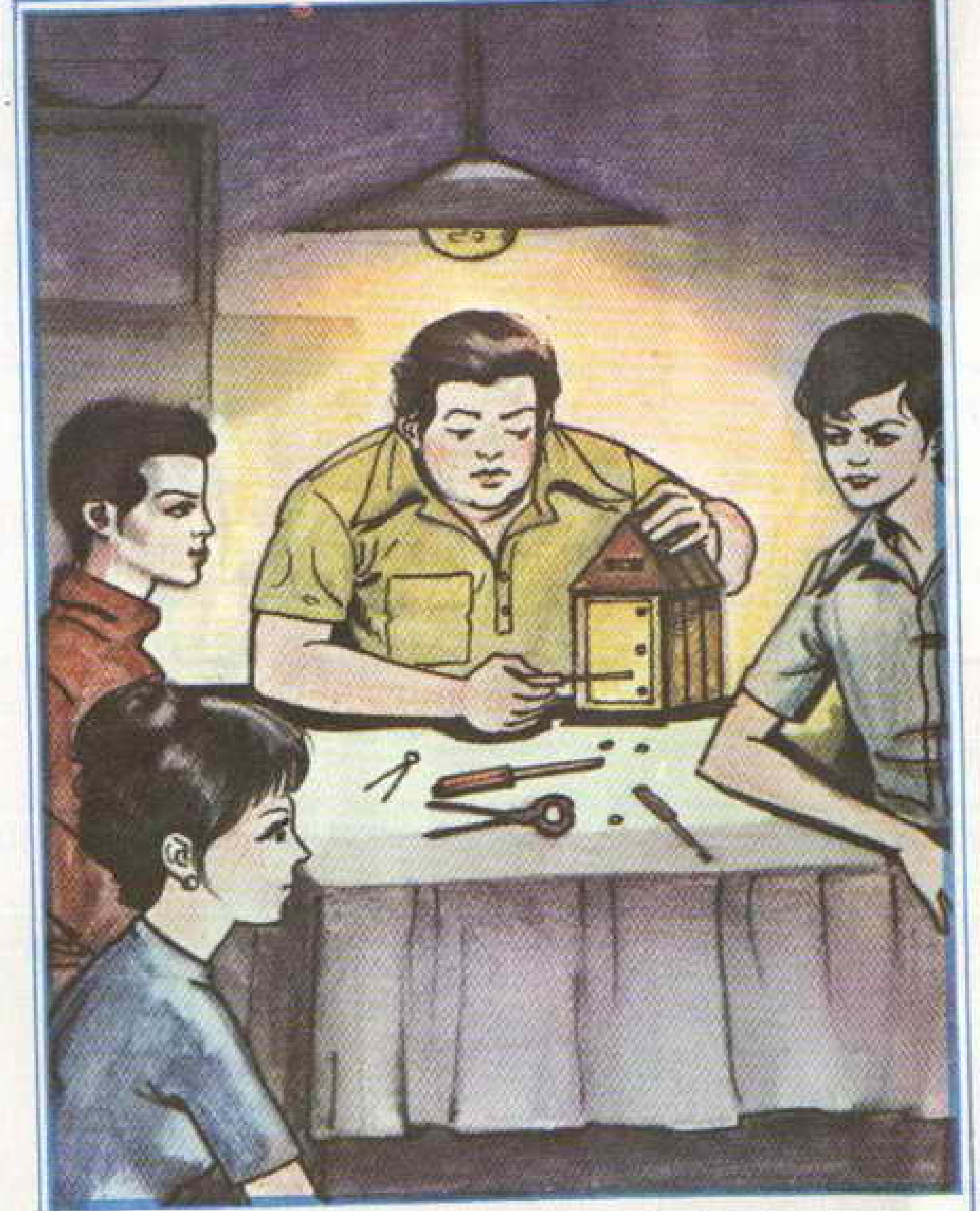

استطاع « تختخ » أخيراً فتح الحصالة وتناثرت قطع النقود على الأرض .

اتصل والدك منذ دقائق بك!

تختخ: بخصوص رجل البنوك؟.

الوالدة: نعم.. إنه رجل غريب.. فليس هناك بنك قد قام بتوزيع هذه الحصّالات!.

تختخ: شكرًا لكِ ولأبي.. لقد أصبح كل شيء واضحًا الآن.

الأم: ماذا تقصد؟

تختخ: إننا فى أعقاب اللص.

الأم: ولكن يا «توفيق» لقد نبهت عليك مرارًا ألاّ تعرِّض نفسك للمخاطر أنت أو أحد زملائك.

تختخ: فى هذه المرة ليست هناك مخاطر على الإطلاق.. المهم وضع خطة نظيفة ومحكمة!

ثم قفز «تختخ» إلى «التليفون» وأمسك بالسماعة، وأخذ يتصل بأصدقائه جميعًا واحدًا واحدًا: زملاء المدرسة، وأصدقاء الدراجات،

وأصدقاء النادى ، ولكن لدهشته الشديدة لم يكن هناك أحد منهم عنده حصالة من هذا النوع .

استمرت اتصالات « تختخ » ساعتين كاملتين ولكن دون جدوى . وأحس فى النهاية بأصابعه ترتعش من كثرة ما أدار قرص « التليفون » وبرأسه يكاد ينفجر لكثرة ما تحدَّث . . وكان موعد الغداء قد فات ، وسأل والدته إذا كان والده سيعود على الغداء فأجابت بالنفى ، فصعد إلى غرفته حيث استبدل ثيابه واغتسل ونزل ليتناول طعامه ، ولكنه لم يكد يجلس إلى المائدة حتى دق جرس التليفون ، كان المتحدث هو « عاطف » الذى قال : لقد عثرت على صديق لى ، والده من كبار المقاولين ، وعندهم هذا النوع من الحصالات ، وقال لى إن رجل البنك هو الذى أحضرها .

ابتهج « تختخ » أشد الابتهاج وقال : لقد كنت

غبيًّا ، كان يجب علىَّ أن أتصل بأصدقائى من الأثرياء ، فاللص لا يذهب لوضع حصالة فى منزل شخص ليس ثريا . .

عاطف : وما هى خطتك ؟

تختخ : أتّصل ببقية المغامرين وأسأل إذا كانت هناك معلومات مماثلة . . وسنلتقى فى المساء . .

التقى المغامرون فى المساء ، وكانت هناك ثلاث معلومات هامة حصل عليها « عاطف » و« نوسة » و« لوزة » . . هناك ثلاث أسر عندها حصالات وصلت إليها عن طريق رجل البنوك المزيف . . وقد حصلوا على العناوين والأسماء .

اللص

أمسك « تختخ » بالورقة التى كُتبت فيها المعلومات وأخذ يتأملها . . ثم قال : بالطبع من الممكن أن تكون هناك عائلات أخرى عندها نفس الحصالات . . ولهذا فمن الصعب مراقبة هذه البيوت الثلاثة ، فقد يضرب

اللص ضربته فى مكان آخر .

محب : وما هى خطتك إذن ؟

تختخ : الحقيقة أننا فى حاجة إلى مساعدة المفتش « سامى » ، لقد وضعنا يدنا على أهم المعلومات عن هذا اللص ، ومن المهم جدًّا أن يتدخل المفتش « سامى » بقواته لمحاصرته .

محب : ولكن المفتش « سامى » غير موجود .

عاطف : لماذا لا نخطر الشاويش « على » ؟ إنه من رجال الأمن ، ومن واجبه أن يساعدنا !

نوسة : لقد بدأت المغامرة بأسلوب لا يجعل الشاويش يثق فينا ، بالإضافة إلى استرابته الدائمة من المغامرين الخمسة .

تختخ : برغم هذا لابد أن نُبرِّئ أنفسنا ونخبره . . فبدونه لا يصبح لكل هذه الجهود فائدة !

محب : إننى على استعداد لمحاولة إقناعه .

وقام « محب » بإحضار التليفون ، وأخذ يحاول الاتصال بالشاويش « على » وكانت محاولة شاقة . . ولكن فى النهاية استطاع أن يتحدث إليه .

وأخذ الشاويش يستمع ، ويقاطعه بين فترة وأخرى ، غير مُصدِّق لما يقوله ، وانتهت المكالمة دون أن يصل إلى نتيجة معه ، لقد كان واضحًا أن الشاويش لم يثق فى المغامرين . خاصة بعد أن أخذ « محب » يشرح له الموضوع ، وهو موضوع معقد يحتاج إلى قدر كبير من الذكاء والعلم والفهم .

أخيرًا وضع « محب » السماعة وهو يكاد ينشق غيظاً . . وبدا على جميع المغامرين الضيق ، ولكن ضيقهم لم يستمر طويلا ، لقد دق جرس « التليفون » ، وكان المتحدث هو المفتش « سامى » ، وقد كانت مفاجأة مُفرِحة حتى أنهم أخذوا يقفزون كالمجانين .

أخذ « تختخ » سماعة « التليفون » ، وأخذ يشرح للمفتش « سامى » الموقف . . وكان المفتش يستمع إلى كل كلمة ، ويقاطع « تختخ » بعد كل جملة قائلا : يالك من ولد داهية ، إنكم جميعًا مغامرون ممتازون .

وأخيرًا قال المفتش : سأحضر إليكم فى خلال ساعة .

تختخ : إننا فى الكشك الصيفى فى منزل « عاطف » .

أسرعت « لوزة » تعد عصير الليمون الذى يحبه المفتش . . واستعد المغامرون لاستقبال المفتش الذى وصل فى موعده ، وعلى وجهه ابتسامة واسعة ، وتبادلوا تحية حارة ، وجلس المفتش يرتشف عصير الليمون وهو يستمع إلى تقرير من « تختخ » عن المعلومات التى جمعوها ، وسرعان ما كان المفتش يضع خطته ويمسك بسماعة « التليفون » ويحدد لرجاله

مهامهم . . سيارة لاسلكى حديثة للتصنت ، دوريات لرجال شرطة فى ملابس عادية تحيط بالمنازل التى بها حصالات . . كل شىء أصبح مُعدًّا فى خلال ساعة . . وقال المفتش : قد يحاول اللص الليلة ، وقد يتركنا بضعة أيام فى انتظاره .

تختخ : إننا نريد حضور نهاية هذا اللص !

المفتش : بالطبع . . وسأرسل أحد رجالى لمقابلة الشاب المصاب ، إننا نريد أن نعرف أوصاف اللص ، فقد يتجول حول المنازل التى ينوى سرقتها .

هبط الظلام بطيئًا على شوارع المعادى التى أصبحت مصيدة كبيرة ، فقد كانت فرصة رجال الشرطة أن يضربوا ضربتهم مرة واحدة ، ولكن انقضى الليل دون أن يظهر فى الشوارع شخص واحد يحمل الأوصاف التى أدلى بها المصاب عن شكل اللص ، وعلى الفور وضَّح المفتش « سامى » خطته فقد طلب

من جميع المنازل التى بها حصالات أن تتحدث مع أقاربها تليفونيًّا على أنهم سيخرجون فى الليل ، وكانت خطته واضحة ، أن يعد مصيدة مغرية للِّص ، وكان أحد الأشخاص مِمَّن عندهم حصالات رجلاً شديد الذكاء ، وقد فهم كل شىء ، وأخذ يتحدث مع صديق له ، اتفق معه حول مجوهرات يملكها قيمتها عشرات الألوف من الجنيهات ، وكانت أجهزة التصنت الخاصة بالشرطة تتابع المحادثات ، وعلى الفور أدركوا أن اللص يستمع ، ولاحظوا شيئًا عجيبًا . إنه يتصل من « تليفون » واحد ، ولكن من مسافات مختلفة ، وعلى الفور أدرك المفتش أنه يتعامل مع لص فريد .

فى مساء اليوم الثالث جلس المفتش مع المغامرين يتحدثون ، وأشار المفتش إلى موضوع « التليفون » الخاص باللص . . على الفور قال « تختخ » لقد

وضعت نظرية ربما تروق لك .

المفتش : ما هى ؟

تختخ : هل قرأت كل أقوال الشاب المصاب ؟

المفتش : تلقيت ملخصًا بها فقط .

تختخ : لقد لفت نظرى أنه قال إنَّ بالسيارة « إيريال » موضوعًا فى سقفها !

قال «**المفتش**» على الفور : تقصد أن التليفون بالسيارة ؟

تختخ : بالضبط . . وهذا يفسر المسافات المختلفة التى يتحدث منها اللص !

المفتش : إن هذا يفسر كل شىء .

نوسة : إنه لص من نوع جديد ، يستخدم ابتكارات « التكنولوجيا » فى سرقاته .

المفتش : من المؤكد أنه عاش فترة فى الخارج ، حيث توجد العصابات الضخمة ، وحيث توجد

أحدث مبتكرات التكنولوجيا .

فى الساعة الحادية عشرة مساءً والمفتش يستعد لمغادرة المغامرين الخمسة دق «جرس التليفون» وكان المتحدث أحد الضباط الذى قال : إن سيارة مجهزة « بتليفون » دخلت المعادى عن طريق الكورنيش ، وإن سيارة عادية من سيارات الشرطة تتبعه .

المفتش : لا تقتربوا منه حتى يدخل المنزل .

الضابط : إننا لا نعرف إلى أى منزل يتجه ؟

المفتش : الاحتمال الأكبر أنه سيذهب إلى منزل الأستاذ « عبد السلام » الذى كان يتحدث عن المجوهرات .

الضابط : هل نخلى المنزل من السكان ؟

المفتش : لا . . اطلب منهم فقط أن يدخلوا إحدى الغرف ويغلقوا على أنفسهم الباب ، وضع رجالك فى غرفة أخرى .

تختخ : هل يمكن أن نأتى معك ؟

المفتش : بالتأكيد . . لابد أن تشهدوا ثمرة جهدكم !

قفز المغامرون الخمسة وهم سعداء فى سيارة المفتش ، كان يركب سيارة خاصة وليست سيارة شرطة حتى لا يلفت الأنظار ، وبعد دقائق قليلة كانوا يختفون خلف إحدى الأشجار الضخمة فى أول الشارع . . ولم تمض دقائق حتى ظهرت سيارة فاخرة عليها « ايريال » فى وسط السقف ، تماما كما وصفها الشاهد ، وأخذت السيارة تقترب ببطء حتى وقفت أمام منزل الأستاذ « عبد السلام » » ومن بعيد شاهد الجميع رجلاً طويل القامة ينزل من السيارة ، ثم يلتفت خلفه لحظات ، ثم يصعد إلى المنزل ، وفجأة ظهر من حديقة المنزل بعض رجال الشرطة الذين قاموا بتفريغ عجلات السيارة من الهواء .

ومضت نصف ساعة ، ثم اقترب المفتش بسيارته من منزل الأستاذ « عبد السلام » وانتظر ، وتصور الأصدقاء أنهم سيسمعون طلقات نارية ومطاردة . . ولكنَّ شيئًا من هذا لم يحدث ، فقد ظهر رجال المفتش « سامى » وهم يقودون اللص فى هدوء .

وعلى ضوء الشارع شاهد المغامرون الرجل ، كان أنيقًا وفى يديه قفاز ، وكان هادئاً ، بل شديد الهدوء ، ونزل المفتش ونظر فى عينيه اللتين كانتا تعكسان دهشة شديدة .

المفتش : مرحبًا . . هل وجدت المجوهرات ؟

رد **اللص** فى هدوء : لقد كانت مصيدة محكمة ؟

أشار المفتش إلى المغامرين الخمسة الذين وقفوا جانبًا وقال : إن هؤلاء الأولاد هم الذين أوقعوا بك !

لم يفهم اللص ما يقصد المفتش وقال : أولاد !

المفتش : نعم !

اللص : لا أفهم !

المفتش : لقد استخدمت الحصالات كمحطات إرسال ، والحصّالات هى من اختصاص الأطفال . . لهذا وقعت ! .

اقتاد رجال المفتش « سامى » اللِّص إلى سيارة الشرطة ، وتبادل المغامرون والمفتش تحيات حارّة وقال لهم : إلى مغامرة أخرى ولغز جديد !

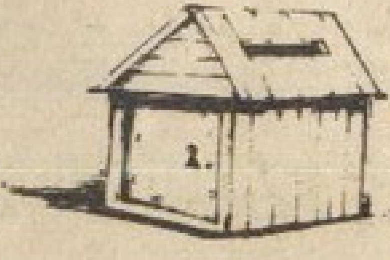

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

٨٨٥٠١٧٠/١٠

لغز الجاسوس الترانزستور

لص بلا مكان

يضرب ضربته ثم يختفي دون أن يترك وراءه أثرًا ..

يعمل وحده فليس له أعوان يمكن مقابلتهم .

يعتمد على أحدث مبتكرات العلم ..

إن مساعده الوحيد جاسوس من طراز جديد لم يسبق له مثيل .

ترى ما هو ؟ ! هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !

دار المعارف

ص
٢٥